قادة تجمع صنعاء يؤكدون في قمتهم الرابعة الالتزام بتعزيز الامن والاستقرار في القرن الافريقي

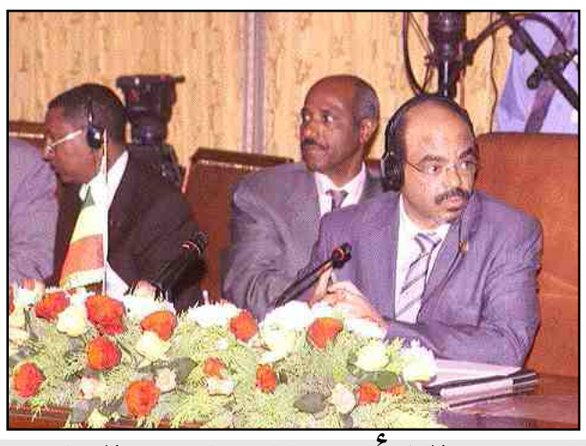
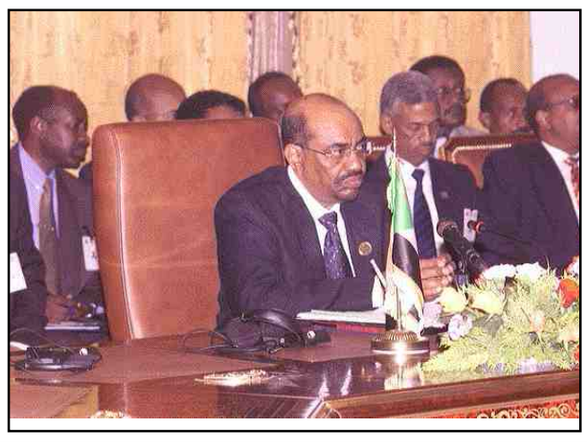
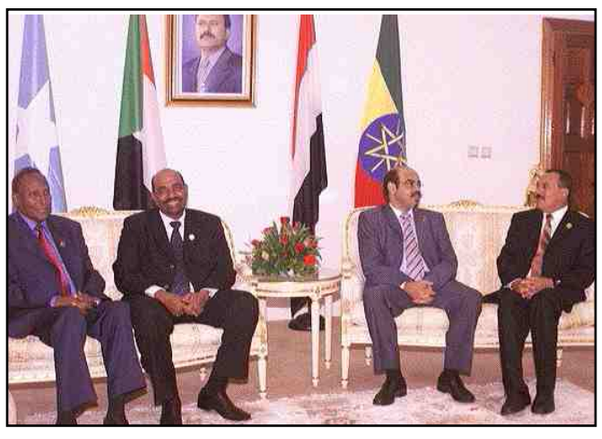

رئيس الجمهورية في كلمته في الجلسة الافتتاحية لأعمال القمة الرابعة لتجمع صنعاء:

ندعو إلى الإسراع في إقامة المنطقة التجارية الحرة بين دول التجمع ورجال الأعمال لإقامة المشاريع المشتركة

التجمع سيظل مفتوحاً لمن يرغب في الانضمام إليه وغير موجه لأي طرف

أربع سنوات على تأسيس التجمع فترة قصيرة بحسابات الزمن ولكنها غنية بحسابات المعاني والأبعاد

ضرورة تفعيل الهيئات والمؤسسات لخلق المزيد من الفرص أمام تبادل المصالح والمنافع المشتركة

ألقى فخامة الأخ الرئيس علي عبد الله صالح رئيس الجمهورية كلمةً في افتتاح أعمال الدورة الرابعة لقمة تجمع صنعاء للتعاون.. هذا نصها :-

بسم الله الرحمن الرحيم

فخامة الأخ الرئيس/ عمر حسن أحمد البشير رئيس جمهورية السودان
رئيس الدورة الثالثة لقمة تجمع صنعاء للتعاون دولة الرئيس / ميليس زيناوي رئيس وزراء جمهورية إثيوبيا الديمقراطية الفيدرالية.
الأخ الرئيس / عبد الله يوسف أحمد رئيس جمهورية الصومال الشقيقة.

الحاضرون جميعًا

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

يسعدني أن أرحب بكم أجمل ترحيب في العاصمةالاقتصادية والتجارية عدن التي تحتضن أعمال الدورة الرابعة لقمة تجمع صنعاء للتعاون.. متمنيًا لكم طيب الإقامة ولأعمال القمة التوفيق والسداد.
أسمحوا لي في البداية أن أشكر فخامة الرئيس عمر حسن البشير على جهوده خلال الدورة الماضية للتجمع.
كما أُهنئ السيد ميليس زيناوي والشعب على نجاح الانتخابات وإعادة انتخابه رئيسًا لوزراء إثيوبيا.

أصحاب الفخامة
الضيوف الأعزاء

إنّ انعقاد الدورة الحالية لقمة "تجمع صنعاء في عدن" يكون التجمع قد استكملعامه الرابع منذ تأسيسه في صنعاء في شهر أكتوبر عام ٢٠٠٢م وهي فترة قصيرة بحسابات الزمن ولكنها غنية بحسابات المعاني والأبعاد التي ينجزها هذا التجمع، من أجل ترجمة تطلعات وآمال شعوبنا والتي تتطلع إلى المزيد من التعاون والتنسيق والتكامل بين دولها على مختلف الأصعدة السياسية والاقتصادية والأمنية ومكافحة الإرهاب.
إنّ لقاءنا اليوم في عدن في إطار الدورة الاعتيادية السنوية للتجمع يؤكد مدى التزام دولنا في مواصلة مسيرة التجمع والحفاظ على ديمومته من أجل إنجاز كافة الأهداف وتعزيز الشراكة والتعاون المثمر بين دولنا وشعوبنا بمناسبة انعقاد الدورة في عدن ننطلق معًا "نحو تحقيق كافة القضايا المنشودة وتفعيل الهيئات والمؤسسات التي أنشئت في إطار التجمع وخلق المزيد من الفرص أمام تبادل المصالح والمنافع المشتركة.
ولهذا فإننا نؤكد على أهمية الإسراع في إقامة المنطقة التجارية الحرة بين دول تجمع صنعاء وندعو رجال الأعمال والمؤسسات التجاريةوالاستثمارية إلى مزيد من التنسيق وإقامة المشاريع المشتركة فيما بينهم من أجل تعزيز التعاون الاقتصادي والتجاري في مختلف المجالات ونؤكد بأنّ هذا التجمع سيظل مفتوحًا أمام دول المنطقة لمن يرغب في الانضمام إليه وليس مغلقًا ذاته أو موجهاً لأي طرف.

أصحاب السعادة
الأخوة الأعزاء

تتابع الجمهورية اليمنية باهتمام التطورات والأحداث والمتغيرات الجارية في منطقتنا وما يجري في السودان والصومال ونحن إذ نعبر عن تأييدنا لخطوات الحكومة السودانية في تنفيذ اتفاق السلام في الجنوب وإعلان حكومة الوفاق الوطني .. فأننا نعلنُ تضامننا مع السودان من أجل استكمال مسيرة السلام ومعالجة الأوضاع في دار فور وبما يكفل الحفاظ على أمنها واستقرارها ووحدتها وسلامة أراضيها.. ونحن نجدد موقفنا المؤيد للحكومة الصومالية من أجل إحلال السلام في الصومال وبناء مؤسسات الدولة الصومالية.. وندعو المجتمع الدولي إلى دعم تلك الجهود وبما يضمن الأمن والاستقرار للمنطقة وجهود مكافحة الإرهاب.
كما أننا ندعو الدولتين الجارتين إثيوبيا وأريتريا إلى إتمام الحوار كخيارٍ لمعالجة الخلافات والقضايا العالقة فيما بينهما وبما يجنب البلدين المواجهة وهدر الطاقات وقدراتها واليمن على استعداد للقيام بأية مساعٍ أو دور في هذا المجال للتخفيف من التوتر خدمة للأمن والاستقرار في المنطقة.

أصحاب الفخامة
السادة الأعزاء

إنّ الأوضاع المحزنة في فلسطين تستدعي من المجتمع الدولي التدخل من أجل الضغط على إسرائيل لإيقاف عدوانها المستمر على الشعب الفلسطيني وتنفيذ قرارات الشرعية الدولية ذات الصلة وبما يكفل إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشريف ويحقق السلام العادل في المنطقة.
كما أننا نتطلع إلى اليوم الذي تنسحب فيه قوات الاحتلال من العراق وبما يمكن الشعب العراقي بمختلف أطيافه السياسية من المشاركة في بناء عراق ديمقراطي حرٍ ومستقل والحفاظ على وحدته وسلامة أراضيه.
وفي الختام أكرر الترحيب بكم مجددًا متمنيًا لكم طيب الإقامة ولأعمال القمة التوفيق والنجاح.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الرئيس السوداني في كلمته في الجلسة الافتتاحية:

نسعى جميعًا لتحقيق الأمن والاستقرار السياسي والتنمية الاقتصادية في القرن الأفريقي وجنوب البحر الأحمر

نتطلع إلى أن نرى صومالاً موحداً مساهماً مع جيرانه في تحقيق الأمن والاستقرار بالمنطقة

ألقى فخامة الرئيس/ عمر حسن البشير/ رئيس جمهورية السودان كلمةً في الجلسة الافتتاحية لأعمال الدورة الرابعة لقمة دول تجمع صنعاء قال فيها :

بسم الله الرحمن الرحيم

فخامة الأخ الرئيس/ علي عبد الله صالح/ رئيس الجمهورية اليمنية
فخامة الأخ/الرئيس / عبد الله يوسف أحمد رئيس جمهورية الصومال الاتحادية
دولة الأخ/ ميليس زيناوي / رئيس وزراء جمهورية إثيوبيا الديمقراطية الفيدرالية
نتقدم بالشكر للأخ الرئيس علي عبد الله صالح وعبره إلى الشعب اليمني وحكومته على كرم الضيافة وحسن الوفادة الذي استقبلنا بهما منذ أن وطأت أقدامنا أرض اليمن السعيد في مدينة عدن التاريخية الجميلة، ولا غرابة في ذلك فالكرم يماني والحكمة يمانية.
وأرجو أن أُرحب ترحيبًا حارًا بنظام جمهورية الصومال وحصولها على العضوية الكاملة في تجمع صنعاء للتعاون، ويحذونا الأمل في أن تحذوا بقية دول المنطقة ذات الطريق وتتسارع للإنضمام والالتزام في واديه تحقيقًا للأمن والاستقرار السياسي والتنمية الاقتصادية في منطقة القرن الأفريقي وجنوب البحر الأحمر.

الأخوة الأعزاء

إنّ انعقادالقمة الرابعة بمدينة عدن وبحضور جميع قادة التجمع يصيب بكل التأكيد إلى أنّ هذا التجمع قد أصبح واقعًا معاشًا يرجى منه الكثير.. كما أنّ التزام قادة التجمع بحضور القمة لهو دليل آخر التزام الدول الأعضاء بالمبادئ الأساسية للتجمع المتمثلة في تطوير التعاون بين الدول الأعضاء في كافة المجالات بغرض تحقيق تطلعات شعوب المنطقة وتعزيز العَلاقات التاريخية والاجتماعية والثقافية والاستقرار السياسي وحل الخلافات عبر الطرق السلمية بالإضافة إلى التعاون في محاربة الإرهاب واحترام حقوق الإنسان والديمقراطية والحكم الرشيد.

الأخوة الأعزاء

تنعقد هذه القمة بعد مرور عام على انعقاد القمة الثالثة في الخرطوم وقد شهدت منطقتنا خلال هذه الفترة تطورات سياسية مهمة ونشاطًا مكثفًا للتجمع على الأصعدة السياسية والاقتصادية والأمنية والاجتماعية.
نرجو من هذه الأنشطة الاستمرار بذات الهمة والعزيمة حتى نتمكن من تحقيق الاستقرار السياسي والرفاهية الاقتصادية لشعوب منطقتنا.

الأخوة الأعزاء

على صعيد الوضع في الصومال فإننا ننظر بعين الرضا لما تحقق فقد انتقلت الحكومة الانتقالية إلى داخل الأراضي الصومالية، نأمل أن تتوافر لها كافة المعونات الضرورية والدعم الدولي والإقليمي حتى تتمكن من إنشاء مؤسساتها وبسط سيطرتها على كامل أرض الصومال ضمن صومال موحد مساهم مع جيرانه في تحقيق الأمن والاستقرار بالمنطقة.

الأخوة الأعزاء

أما على صعيد الوضع بين إثيوبيا وأريتريا فعلى الرغم من التوتر الذي حدث في الأيام الماضية؛ إلا أننا على ثقة بأنّ صوت العقل سوف يسود وأن يعمل الحوار على حل الخلاف بالقريب العاجل بمساهمة من المجتمع الدولي والإقليمي.

الأخوة الأعزاء

أما في السودان فقد تمّ اتفاق السلام الشامل بمساهمة فاعلة من دول "الإيجاد" والمجتمع الدولي، ذلك الاتفاق الذي أنهى الحرب في جنوب السودان وقد بدأ تنفيذ اتفاقية السلام بعزيمة قوية وشراكة حقيقية بين المؤتمر الوطني والحركة الشعبية.
وفي هذا الإطار تمّ تكوين حكومة الوحدة الوطنية والمجلس الوطني ومجالس الولايات وأجازت الدستور الانتقالي وتكوين الحكومات الولايات ومجالسها وإنشاء مفوضية البترول ويتم تنفيذ بنود اتفاقية السلام بصورة مرضية فيما يتعلق بالترتيبات الأمنية والعسكرية.
أما على صعيد المصالحة الداخلية فقد تم التوصل إلى اتفاق مع التجمع الوطني المعارض تحت رعاية الأخوة في جمهورية مصر العربية، حيث شارك التجمع بموجب ذلك الاتفاق بحكومة الوحدة الوطنية على مستوى الحكومة الاتحادية وحكومات الولايات.
أما في دارفور في غرب السودان فما زالت المفاوضات تتقدم يومًا بعد يوم في أبوجا برعاية الاتحاد الأفريقي.
ويحمل وفدنا تفويضًا كاملاً لتسريع الخطى ووضع نهاية عاجلة للأزمة التي طال أمدها وتسببت في كارثة وترويع الآمنين، ويحذونا الأمل في أن نصل إلى اتفاق شامل بالقريب العاجل لتعيد لـ "دار فور" سيرتها الأولى أمن ورخاء.

الأخوة الأعزاء

على الصعيد السياسي فقد شهدت الفترة الماضية زيادة في وتيرة الزيارات المتبادلة بين المسئولين في بلدان التجمع، وذلك بغرض التشاور وتنسيق المواقف السياسية والدبلوماسية على الصعيدين الدولي والإقليمي.
أما في الجانب الأمني فقد عقدت اللجنة اجتماعات لتبادل المعلومات وتنسيق الجهود لمحاربة ظاهرة الإرهاب وتحقيق الاستقرار الأمني في الدول الأعضاء.
كما شهد العام المنصرم تعاون دول التجمع مع المجتمع الدولي لمحاربة ظاهرة الإرهاب البغيضة.

الأخوة الكرام

يسعدني أن أُقرر أنّ حجم التبادل التجاري بين بلدان التجمع قد بدأت بالتطور بشكل إيجابي عقب إنشاء هذا التجمع.
ونأمل أن ينعكس ذلك في القريب العاجل على دول التجمع في البحث والتوقيع على الاتفاقيات حول المزيد من مجالات الاستثمار وإزالة الحواجز الجمركية وغيرها.
وكذلك إقامة مناطق تجارة حرة بين دول المنطقة والاستفادة من الطريق البري الذي يربط بين السودان وإثيوبيا والخط الملاحي الذي يربط بين اليمن وإثيوبيا واليمن والسودان. وفي المستقبل القريب لربط الدول الثلاث بدولة الصومال الشقيق.
كما تعلمون فقد تمّ التوقيع على مذكرة لإنشاء مجلس مشترك لرجال أعمال في دول التجمع وتمّ بحمد الله موافقة أعضاء هذا المجلس من اليمن وإثيوبيا والسودان.
ونوصي بأن يتم التفاهم بين رجال الأعمال لإنشاء شركة قابضة للأمن الغذائي وصناعة الألبان والحبوب الزيتية وصناعة الجلود وغيرها، في المجالات التي تخفف من أعباء المعيشة على الشعوب للاستغناء عن الاستيراد من الدول الصناعية المتقدمة والاعتماد على ذاتها.

الأخوة الأعزاء

لاشك في أنّ تطور التجارة والصناعة والاستثمار بين بلداننا يستوجب آليات فاعلة لتنفيذ ذلك ومن أهم هذه الآليات عقد اتفاقية مصرفية تساعد على إنسياب التبادل التجاري والاستثماري وعليه نوصي بعقد اجتماع عاجل للفنيين المختصين في هذا المجال لبلدان التجمع بغرض الوصول لمثل هذه الاتفاقية.

الأخوة الأعزاء

إنّ بناء طاقات شعوبنا لتحمل السدود والدعائم للتطور والنمو ولتحقيق ذلك يستوجب التبادل في مختلف المجالات المتوافرة في بلدان التجمع.
وبهذه المناسبة أرجو أن أدعو الأخوة في دول التجمع للاستفادة من البرامج الترفيهية التي يقدمها معهد تقديم الجمارك في السودان والذي يعتبر معهداً دولياً بواسطة منظمة الكميلشن.

الأخوة الأعزاء

ختامًا فإنّ ما تحقق خلال هذه الفترة هو بالتأكيد دون الطموح ولكننا على ثقة بأننا سوف نحقق النجاح ويعم الأمن والاستقرار وتحقيق التنمية والرفاهية لشعوبنا في ظل التزام كافة أعضاء التجمع بالمبادئ الأساسية والأهداف التي تأسس عليها التجمع.
ولكم خالص التهنئة بالعام الجديد وبأعياد الميلاد المجيدة والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

ميليس زيناوي :

الحفاظ على السلام الدائم والأمن والاستقرار واحد من أهداف التجمع

كما ألقى دولة /ميليس زيناوي/ رئيس وزراء جمهورية إثيوبيا الديمقراطية الفيدرالية .. كلمةً جاء فيها :

الأخ الرئيس/ علي عبد الله صالح رئيس الجمهورية اليمنية
الأخ الرئيس/ عمر البشير/ رئيس جمهورية السودان
الأخ الرئيس/ عبد الله يوسف أحمد/ رئيس جمهورية الصومال

الأخوة الأعزاء
السيدات والسادة

أسمحوا لي بأنّ أُبدي مدى سعادتي بوجودي في هذه المدينة الجميلة مدينة عدن.
وأسمحوا لي أن أُعبر عن تقديري العميق للشعب اليمني والحكومة اليمنية على حفاوة الاستقبال وحسن الوفادة عندما وطأت أقدامنا هذا البلد الشقيق.

أصحاب الفخامة

إنّ تجمع صنعاء ما زال شابًا لكنه خلق مُناخات واسعة للتعاون فيما بيننا في المجالات السياسية والدبلوماسية والأمنية والاقتصادية والثقافية وذلك من أجل المصالح المشتركة لشعوبنا وللمنطقة بشكل عام.
واحد من أهداف هذا التجمع هو الحفاظ على السلام الدائم والأمن والاستقرار في القرن الأفريقي وجنوب البحر الأحمر.
وإنّ الحفاظ على مثل هذا السلام والأمن في المنطقة لاشك سيترك فرصًا على انطلاق الجهود للتنمية الداخلية لكل بلد في هذا التجمع و بالتالي سوف يحقق مزيدًا من التعاون لما فيه مصلحة شعوبناً المصلحة الاقتصادية والاجتماعية.

أصحاب الفخامة

إنّ الإنجاز الذي حققناه في السنوات الماضية سوف يساعد على تسريع عملية التعاون خصوصًا في المجال الاقتصادي والسياسي والتنمية الاجتماعية وبهذا الخصوص في التوقيع على اتفاقية السلام الشاملة في السودان وفي المنطقة بشكل عام.
كما أنّ تمكين الحكومة الانتقالية من الدخول إلى الصومال من نيروبي إلى مدينة جوهر والدخول في حوارٍ مع كل الأطراف المعنية بهدف تحقيق الاستقرار في الصومال يعد مؤشرًا آخرً على تحقيق السلام والاستقرار ليس فقط في الصومال بل والقرن الأفريقي ولمنطقة جنوب البحر الأحمر.
إنّ التطورات الإيجابية في منطقتنا لها قيمة كبيرة في السلام والاستقرار والتنمية ولكل الدول التي تنتمي لهذا التجمع ولهذا فإنّ الجهود المشتركة لابد أن تستمر في المجالات التي ذكرتها وتعزيز هذا التعاون الذي سيمنحنا أيضًا دعمًا من المجتمع الدولي.
ولابد أن نذكر أنّ اللجان التي شُكلت في المجالات السياسية والتجارية لتحقيق الغايات المنشودة من خلال تنفيذ القرارات وتنسيق المواقف بشكل متناغم وبهذا الخصوص هناك اتفاقيات عديدة وأيضًا هناك تفاهم وخطة عمل لتنفيذ الاتفاقات فيما بيننا وفي كافة المجالات ولابد من تحقيق الأهداف وتطلعات شعوبنا في السلام والاستقرار والتنمية الاقتصادية كما نصت عليه أهداف هذا التجمع ولابدّ أن يكون هناك توجه واضح للمسئولين في بلداننا لمضاعفة جهودنا لتنفيذ هذه الاتفاقيات.
أسمحوا لي أن أشكركم مرةً أخرى وأشكر الشعب اليمني على حُسن الاستقبال.

الرئيس الصومالي :

نتطلع إلى مساعدتكم ودعمكم لتثبيت النظام في الصومال ومكاننا الحقيقي في هذا التجمع

كما ألقى فخامة الرئيس/ عبد الله يوسف أحمد رئيس جمهورية الصومال الفيدرالية كلمةً في الجلسة قال فيها :

سيادة الرئيس/ علي عبدالله صالح/ رئيس الجمهورية اليمنية
صاحب الفخامة عمر حسن البشير رئيس جمهورية السودان
ودولة / ميليس زيناوي رئيس وزراء إثيوبيا.

الحضور الكرام
السيدات السادة

يسرني أن أُشارك في هذه الدورة لتجمع صنعاء في مدينة عدن اليوم.. إنّ امتناني وتقديري لابد أن أُعبر عنه للقيادة والحكومة اليمنية وذلك لتنظيم واستضافة أعمال هذه الدورة وكذا حسن الضيافة وحُسن الاستقبال.
وأنا مسرور أيضًا أن أصبحت الصومال عضوًا كاملاً في هذا التجمع.. وأشكر أصحاب الفخامة جميعًا لاستقبالنا كعضوٍ كاملٍ في هذا التجمع وفي هذه القمة.. إنّه المكان الحقيقي للصومال؛ لأنّها تمثل بُعدًا جديداً لهذا التجمع.
إنّه يحق أن نقول إنّ كل قادة بلدان التجمع الذين يمثلون هذه المنطقة حضروا لتنسيق المواقف في هذه القمة وهذا بالتأكيد يشير إلى أننا ندرك الأهمية للمواقف الموحدة وأهمية حل المشاكل عن طريق الحلول السلمية.

أصحاب الفخامة

إنّ عَلاقاتنا التاريخية الممتدة عبر العصور ومنذ سنين طويلة عمّقت القرب بين بلداننا ومصائرنا مشتركة؛ لأنّها مترابطة.
إنّ المسئوليات السياسية في دول المنطقة من خلال هذا التجمع يمكننا أن نحققها جميعًا من خلال تحقيق مستقبل أفضل في هذهالمنطقة.
ولابد من تعزيز أواصر العَلاقات السياسية والاقتصادية بين شعوبنا وذلك من خلال إقامة السوق المشتركة والمنطقة الحرة وأيضًا وضع معاملات أفضلية لبلداننا وهي الخطوة الأولى لتحقيق ما ننشده ولكن من أجل تحقيق هذه الأهداف لابد أن يسعى هذا التجمع لمعالجة المشاكل العالقة في منطقتنا والمشاكل الناتجة عن السياسات الخاطئة في الماضي؛ لأنّه كانت هناك حروب وعدم استقرار في بعض دول المنطقة أشغلتنا عن التنمية ومثل ذلك واضح في الصومال الذي نحن نكافح من أجل تحقيق الاستقرار فيه ونتخلص من الأنشطة الإرهابية التي تقوم بها المليشيات وأيضًا القوى المتطرفة، ويتوجب علينا حل المشاكل الإقليمية.
إنّ الحكومة الانتقالية تبذل قصارى جهدها لحل المشاكل الأمنية والمشاكل الأخرى التي نواجهها في النطاق المحلي.. إننا في الوقت نفسه لابد أن نعترف باننا بدأنا من الصفر على الرغم من إمكانياتنا البسيطة والمحدودة لكننا قد قمنا بمهمة جليلة وجيدة ونتقدم بشكل يومي ونسجل إنجازات في هذا الخصوص لتعزيز قدرات الحكومة الجديدة في الصومال وسوف يحسن من هذا الوضع ويحسن من الاستقرار والأمن وسوف يخلق فرصة حقيقية في تحقيق الاستقرار والأمن الشامل ويسرع من عملية إعادة الإعمار والتنمية في كل أنحاء الصومال.
إنّ الصومال بحاجة إلى دعمكم لتحقيق هذا الاستقرار وهذا الدعم لابد أن يكون مناسبًا الآن؛ لكي تتحقّق مثل هذه الأهداف وذلك بالتخلص من المتحاربين القدماء والخصوم الذين كانوا.
إنّ المشكلة الأمنية تتطلب الإمكانيات وأنّ مساعدتكم للصومال ودعمكم للقوات الأمنية سوف يتماشى مع إعادة تثبيت النظام إلى بلدي وسوف أنقل رسالة إلى كل المنطقة أنّ الصومال تلقى الدعم من الدول المجاورة وإني أرى أنّ هناك مستقبلاً زاهرًا للصومال.

وأشكركم